Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرواية هزيلاً بثلاث قوائم، وحمار سانشو أعجف، وطواحين الهواء باتت على مصانع غريبة، والدخان يتصاعد على شكل الفطر النووي عقب الانفجار، وتلك هي لوحة دونكيشوت الآن في فيللا الراهب سليمان.

إلى ذلك: شيطان بليغ يخزه بمسلّته، وزهرة ترسم الشيطان تاريخاً، ماضياً خاصاً وعاماً، وتقتلعه من بليغ. وبليغ يبيعها شيطانه بلؤلؤة. وبليغ يبدو شيطان سرحان الذي وهبه لزهرة. وفي فصل (الزوابع والتوابع) يختفي فاوست وتتدافع شياطين من لحم ودم وحماقة وعار، و أولاً وأخيراً: لكل عصر فاوستاته.

على متن دونكيشوت وفاوست وشهرزاد سيتطوح بليغ في فضاء الحرب الأهلية اللبنانية حتى يؤوب إلى طرطوس والقرية، ليتوالى تطوحه في فضاء الراهن السوري: هكذا ينتزع الجنون سرحان من الجامعة الأميركية حيث درس الفلسفة وتخصص في ديوجين الكلبي، فيقتل جميلة، ويفتح جبهة عشق، ثم يصوب بارودته إلى جميع الجهات المتحاربة، وتغدو محاربة اليهود هدفه الوحيد. وهكذا يمضي سرحان ببليغ الهارب من سجن (الأستاذ) إلى الراهب سليمان الذي كان أستاذاً للفلسفة في الجامعة الأمريكية، والذي يبدو في صومعته ثم في الفيلا قناة الكاتب الفلسفية والصوفية: المنو سمرتي (الكتاب الهندوسي) و الحلاج وابن عربي والمعري والسهروردي، كما كانت الشخصيات الأخرى (بليغ- سرحان- ميرنا).. قنوات الوجودية: قشرة الموز وحتمية الورطة الأولى وأزلية المطاردة.

في فيلا سليمان يلتقي بليغ بمجدلية من طراز هذا الزمن، لم يؤلف لها أحد أسطورتها، فلتحاول الرواية إذن، لتكون زهرة تلك الأنثى الغريبة، الكذبة، الهاربة من أمريكا لأنها فجرت مقر المارينز، المرأة التي خسرت كل شيء، والتي درست التاريخ في الجامعة، والتي تتلبس بهالة، وتقف بهالتها قبالة التعيين الحار للنساء الأخريات اللواتي عرفهن بليغ، من ميرنا زوجة القاضي التي تشتم الرجولة الدجالة ويتهمها زوجها بالشيوعية والانحلال ولا يطلقها، والتي تفترح على بليغ صداقة بلا اشتهاء، وتنتهي بالانتحار تاركة لبليغ شيكاً بعشرين ألف دولار.. إلى الراقصة زيزي التي أحبت بليغ منذ كان القبضاي في كباريه تامارا.

هكذا يعصف جنون الراهن عبر الحرب والفساد والاستبداد بهذه الشخصيات وبسواها. لا فرق بين امرأة ورجل ولا بين مثقف وجاهل ولا بين ضحية وجلاد. فالقبضايات (أبو الشبل وشندور ومعلمه السعدان) مثل عماد